منثور كاعلى وجه الارض او مرتفعات على الساق كالنخل وانشأ النخل والزرع مختلفا اكله
اي ثمر كل واحد منها طعما ولونا وشكلا والزيتون والرمان متشابها في الشجر والمنظر
وغير متشابه في الثمرات او الطعم وقد مر بيانه كلوا من ثمره اذا اثمر ولو قبل النضج
وآتوا حقه حق الله يوم حصاده وهذا كان قبل وجوب زكوته عند الاكثر
ولا تسرفوا في التصديق او الاكل ليبقى لكم انه لا يحب المسرفين ومن الانعام
حمولة تحمل الاثقال وفرشا تفرش للذبح صغارا كلوا مما رزقكم الله من الثمار والزروع
والانعام ولا تتبعوا خطوات الشيطان في التحريم والتحليل من عندكم انه
لكم عدو مبين ثمانية بدل من حمولة وفرشا ازواج والزوج ما معه ما يزاوجه
من جنسه من الضان اثنين الكبش والنعجة ومن المعز اثنين التيس والعنز
قل يا محمد آلذكرين منهما حرم الله ام الانثيين منهما اما اشتملت عليه ارحام
الانثيين اي ما حملته انثيهما نبئوني بعلم بدليل على الحرمة ان كنتم صادقين فيه ومن
الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت
عليه ارحام الانثيين فكيف تحرمون الذكران تارة والاناث تارة والولدان تارة ام كنتم شهداء
حاضرين اذ وصاكم الله بهذا التحريم اي دليل عقلي ولا حسي فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا ليضل الناس بغير علم بلا دليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل
لا اجد فيما اوحي الي الى تلك الغاية مما يستحلونه محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة
او دما مسفوحا سائلا لا كالكبد والطحال وما يختلط باللحم او لحم خنزير فانه اي الخنزير
رجس او فسقا فسر بقوله اهل لغير الله به صفة موضحة فمن اضطر الى اكل شيء منها غير باغ على مضطر
مثله ولا عاد متجاوز قدر الضرورة ومر بيانه فان ربك غفور رحيم به لا يواخذ
والاية لا تنافي تحريم غيرها بعد وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ما ليس مشقوق القدم
كالابل والنعامة والبط واظفار الابل مناسم اخفافها واظفار السبع براثنها ومن البقر
والغنم حرمنا عليهم شحومهما جميعا الا ما حملت ظهورهما شحم علق على الظهر او حملت الحوايا
اي الامعاء او ما اختلط بعظم نحو الالية ذلك التحريم والتضييق جزيناهم ببغيهم ظلمهم وفي
النسخ حكمته وانا لصادقون فيه لا كما قالوا حرمها اسرائيل بلا ذنب منا فان كذبوك
فقل ربكم ذو رحمة واسعة فيمهلكم ولا يرد باسه عذابه عن القوم المجرمين
حين نزوله فلا تغتروا سيقول الذين اشركوا اظهارا انهم على الحق لا اعتذارا لو شاء
الله خلاف ذلك ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء فان ما شاء مرضي له بزعمهم فلم يتوقفوا

الله
بين المشية وبين المامور والمرضي كالمعتزلة والحاصل ان لهم مقدمتين ان الشرك بمشية
فدعوى النبي مندفعة وانا ننتهي الثانية بقوله كذلك التكذيب بهذه الشبهة كذب الرسل
الذين من قبلهم ولو كان ما على الاولى لقال كذب بالتخفيف فينتهض دليلا للمعتزلة
وايضا لو كانوا اعتذارا لكان الرد سند لهم حتى ذاقوا باسنا فعلموا انهم على دين
غير مرضي لنا قل هل عندكم من علم دليل على زعمكم فتخرجوه تظهروه لنا ان ما تتبعون
الا الظن فيه لا العلم وان ما انتم الا تخرصون تكذبون على الله قل اذا ظهر انه لا حجة
لكم فلله الحجة البالغة غاية المتانة والوضوح فلو شاء لهداكم اجمعين لكن شاء اضلال
بعضكم قل هلم احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا اي تعينه
بعد ذلكم لنلزمهم فان شهدوا عنادا فلا تشهد معهم اي لا تسلم اقيم اللازم مقام الملزوم
ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا اي اهل الكتاب والذين لا يؤمنون بالاخرة
المشركين وهم بربهم يعدلون يجعلون له عديلا قل تعالوا اتل اقرأ ما حرم ربكم
عليكم متعلق باتل اي ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسنوا احسانا بمعنى لا
تؤذوهما ولا تقتلوا اولادكم من املاق اجل املاق فقر ابهام فيه نحن نرزقكم واياهم خاطب
… الفقراء ولذا لم يقل خشية وقدم نرزقكم وفي الاسراء الاغنياء فقدمه بها دعكس ولا تقربوا الفواحش
كبائر الذنوب ما ظهر منها علانيتها وما بطن سرها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
بوجه الا بالحق الشرعي ذلكم المذكور وصاكم به حفظه لعلكم تعقلون ترشدون
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي بالطريقة التي هي احسن وهو ما فيه صلاحه وتخفيضه
مع ان حال البالغ كذلك ان طمع الطامعين فيه اكثر لضعفهم ولعظم اثمه حتى يبلغ اشده
ثم سلموه اليه واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل يعني لا تبخسوا لا نكلف نفسا
الا وسعها اي ما يسعها وفوقه يعفى عنه واذا قلتم تكلمتم بشيء فاعدلوا في القول يعني
لا تتركوه فانه في الفعل اولى ولو كان المقول له او عليه ذا قربى من قرابتكم وبعهد
الله اوفوا اي لا تنكثوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون خصها بالذكر لانها حقيقة تحتاج
الى اجتهاد وتذكر بخلاف الخمسة الاول فانه يكفي فيها العقل لظهورها وان بالكسر استئناف
و بالفتح بتقدير اللام وان هذا صراطي ديني مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل الاديان الباطلة فتفرق بكم تزيلكم عن سبيله المستقيم ذلكم الاتباع وصاكم به لعلكم
تتقون الضلال ثم للتراخي في الاخبار وعطف على وصاكم آتينا موسى الكتاب
تماما للنعمة على الذي احسن القيام به وتفصيلا لكل شيء يحتاج اليه وهدى ورحمة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1